

كلية التربية
قسم علم النفس

الصمود النفسي كمنبئ بالتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً

بحث مسئل من رسالة مقدمه استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التربية
"تخصص صحة نفسية"

إعداد الباحثة

نادية محمد محمود جمعه

تم قبول البحث للنشر

مدير تحرير المجلة
(أ.د/ ممدوح محمد عبدالمجيد)

يعتمد
عميد الكلية

إشراف

أ.د أحمد ثابت فضل

أستاذ علم النفس التربوي

ووكيل الكلية للدراسات العليا

كلية التربية-جامعة مدينة السادات

٢٠٢٣ / ١٤٤٥ هـ

المستخلص

هدفت البحث إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال الصمود النفسي لدى المتفوقين دراسياً بالصف الثاني الثانوي، واعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، وفي إطاره طبقت أدوات البحث على عينة مكونة من (٣٠٣) طالباً وطالبة من المتفوقين دراسياً بالصف الثاني الثانوي المقيدين في مدرسة أمين الخولي الثانوية للبنين، بإدارة أشمون التعليمية، محافظة المنوفية، تتراوح أعمارهم الزمنية من (١٦-١٧) عاماً، وكان متوسط أعمارهم (١٦,٧٦١) سنة بانحراف معياري قدره (± 0.293) ، وتكونت أدوات البحث من مقياسين من إعداد الباحثة وهما (مقياس الصمود النفسي، مقياس التدفق النفسي لطلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً)، وتوصل البحث إلى نتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الصمود النفسي (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية)، والتدفق النفسي (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) لدى أفراد عينة البحث، كما خلص البحث إلى أن بُعدي الكفاءة الشخصية والتفاعل الاجتماعي ذوي تأثير كبير ودال على التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً.

الكلمات المفتاحية: الصمود النفسي - التدفق النفسي - المرحلة الثانوية - المتفوقين دراسياً.

Abstract

The research aimed to reveal the possibility of predicting psychological flow through psychological resilience among those who excelled academically in the second year of secondary school. The research relied on the descriptive, correlational approach, and within its framework, the research tools were applied to a sample of (303) male and female students who excelled academically in the second year of secondary school enrolled in a school. Amin Al-Khouly Secondary School for Boys, Ashmoun Educational Administration, Menoufia Governorate, their chronological ages ranged from (16-17) years, and their average age was (16,761) years with a standard deviation of (± 0.293) . The research tools consisted of two scales prepared by the researcher, namely (the resilience scale) Psychological flow, a measure of psychological flow for high school students who excelled academically). The research reached results, the most important of which are: the existence of a positive and statistically significant correlation at the level of significance (0.01) between psychological resilience (sub-dimensions and the total score), and psychological flow (sub-dimensions and the total score) Among the members of the research sample, the research also concluded that the dimensions of

personal competence and social interaction have a significant and significant impact on the psychological flow of high school students who excelled academically.

Keywords: *Psychological resilience - psychological flow - secondary stage - academically outstanding students.*

مقدمة

لقد شهدت العقود الأخيرة اهتماماً ملحوظاً بفئة الطلاب المتفوقين دراسياً الذين يمتازون بقدراتهم العالية، وأدائهم الدراسي المتميز، وذكائهم المرتفع حيث أدركت المجتمعات المتقدمة حاجتها لتلك الفئة من أبناء المجتمع للاستفادة منهم في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية فهم الركيزة الأساسية الذي يرتكز عليها أي مجتمع لمواجهة مشكلات وتحديات العصر، لذا تولي المؤسسات التربوية في هذا العصر اهتماماً كبيراً بهم لاكتشاف قدراتهم ومهاراتهم وسماتهم حتى يتم توفير الرعاية الملائمة لهم بصورة مدروسة مستندة على أسس علمية ودراسات تربوية ونفسية.

ويسعى العلماء والمتخصصون في مجال رعاية وتربية الأشخاص المتفوقين والموهوبين بصورة دائمة على التعرف على خصائصهم المختلفة من أجل تقديم أفضل الخدمات المتاحة والاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم إلى أقصى درجة ممكنة، ومما لا شك فيه أن هناك مجموعة من الخصائص التي تميز الأشخاص المتفوقين والموهوبين، والتي حاولت البحوث ولازالت تحاول التعرف عليها واكتشافها من أجل الاعتماد عليها في عملية التعرف وتقديم البرامج المناسبة (فتحي عبد الرحمن جروان، ٢٠٠٨، ٩٧).

ويتمتع الطلبة المتفوقين دراسياً بمجموعة من السمات الشخصية التي تميزهم عن الطلبة العاديين تتمثل في: الحساسية المفرطة، والإحساس بالعدالة، والمثالية، والسعي وراء الكمال (مجدي إبراهيم، ٢٠٠٥، ٦٤). ويظهر الطلبة المتفوقين دراسياً في المراحل الدراسية المختلفة استجابات تجاه المثيرات الحسية والجمالية والانفعالية والعقلية المختلفة، والتي يتم تجاهلها، ويرجع السبب في ذلك إلى تنوع المداخل التي يستخدمها الباحثين في دراستهم للموهوبين والمتفوقين (رمضان محمد القذافي، ٢٠١٣، ٨١).

ويري "جيلفورد" أن التفوق الدراسي يتضمن عدة عوامل هي؛ الطموح العام، التحمل والصمود، والمثابرة علي بذل الجهد، ويذكر أن دافعية الإنجاز ليست مطلقة، ولا تظهر بمستوي واحد عند الفرد في كل الأحوال، وتُعد الدافعية للإنجاز من علامات الصحة النفسية، وهي أحد الصفات البارزة لدى المتفوقين دراسياً، حيث يرى الباحثون أن التفوق الدراسي يتمثل في الرغبة من النجاح بتقديرات كبيرة، ومواجهة الأعمال التي تثير

التحدي بكفاءة، وتجنب الفشل، وهذا يتطلب منهم قدر من الصمود النفسي لما قد يواجههم من صعاب أو تحديات (نجاه عبد الله محمد، ٢٠١٦، ٦٤).

ويُعد مفهوم الصمود النفسي ضمن التوجه الإيجابي في علم النفس وقد تزايد الاهتمام به على أنه من العمليات الوقائية التي تحدد مدى قدرة الفرد على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة التي تواجه الفرد في حياته، وتعرف الجمعية الأمريكية للأمراض النفسية (APA ٢٠٠٢) الصمود النفسي بأنه "عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد، الصدمات، النكبات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر، مثل المشكلات الأسرية، ومشكلات العلاقات مع الآخرين، والمشكلات الصحية الخطيرة، وضغوط العمل أو الدراسة والمشكلات المالية (وسام كردي العزاوي، ٢٠١٨، ٩٧).

ونكر كل من Chon, Holder, (2009, 55) أن الصمود يمثل بناءً ثنائياً يتحدد من خلال التلازم بين التعرض للمحن أو المواقف الصعبة، وإظهار التكيف الناتج في مواجهتها، والافتراض الأساسي في دراسات الصمود هو وجود بعض الأشخاص الذين ينجزون جيداً رغم تعرضهم للمواقف الصعبة، في حين يفشل البعض الآخر في التكيف، وقد طرحا سؤالاً مفاده؛ ما هي المحن أو المواقف الصعبة التي يمكن أن ترتبط بالصمود النفسي؟، وأوضحها بأنها كون الشخص عضواً في جماعات ذات أخطار عالية.

وأشارت صفاء الأعصر (٢٠١١، ٩١) أن الصمود النفسي ما هو إلا منتج أو مخرج للتفاعل بين عدة عوامل، إما عوامل الخطر المتمثلة فيما تحمله العوامل الشخصية أو البيئية للفرد، أو عوامل الوقاية والمتمثلة فيما تحمله العوامل الشخصية أو البيئية للفرد، حيث يتم التفاعل من خلال الاستراتيجيات الوسيطة أو الاستراتيجيات المعدلة، وأضافت "الأعصر" بأن الصمود النفسي يمكن قياسه بمدي تحقيق الفرد لنواتج إيجابية مصاحبة أو لاحقة للتعرض للمحن أو الصعوبات، ونتيجة لهذه التركيبة الشبكية يقاس الصمود بصورة غير مباشرة من خلال المتغيرات الأكثر ارتباطاً به، وهي عوامل الوقاية أو التعويض من ناحية، وحجم المشكلات التي يعاني منها الفرد كدالة للنواتج الإيجابية أو السلبية الأخرى من ناحية أخرى.

وحددت إيناس سيد جوهر (٢٠١٤، ٢٩٩) بعض العوامل التي تسهم في تشكيل الصمود الشخصي، منها الخاصة بالفرد نفسه من حيث إدارته في كيفية التفاعل مع المواقف والأحداث التي يتعرض لها بكل ما لديه من جوانب إيجابية معرفية (تفاؤل، نظرة إيجابية للأحداث)، ووجدانية (الرضا عن الذات، والشعور بالسلام الداخلي، والطمأنينة والهدوء النفسي، ومفهوم ذات إيجابي)، وسلوكية (تحقيق أهداف واقعية على أرض الواقع، تفاعل إيجابي مع البيئة المحيطة، ردود أفعال إيجابية تجاه المجتمع).

ومما يجدر ذكره وبالرجوع إلى أدبيات المجال وجدت أن هناك مفاهيم شائعة الاستخدام وشديدة الارتباط بالصمود النفسي، مثل: اللياقة النفسية، والمقاومة النفسية، والتحمل النفسي، والصلابة النفسية والمرونة النفسية ومرونة الأنا، والتمكين النفسي، حيث أنها متغيرات تشير إلى قدرة الفرد على التفاعل مع البيئة؛ إضافة لإشارتهم إلى ميل الفرد للثبات والحفاظ على هويته وارتزانه الذاتي عند تعرضه لضغوط الحياة المتعددة أو للمواقف الصادمة؛ فضلاً عن قدرته على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية لتلك الضغوط والمواقف الصادمة (هدير أمين طه، ٢٠٢٠، ١٢٤).

ونذكر محمد رزق البحيري (٢٠١١، ٥٢٠) أن الطلاب الأكثر صموداً هم الأكثر تعلمًا، حيث نجد أن المتفوقين دراسياً يتمتعون بصفه الصمود النفسي والمثابرة حتي يحققوا النجاح والتفوق الأكاديمي المنشود، وهذا ما قد يجعلهم يصلون لحالة من التدفق النفسي، وهي حالة نفسية داخلية تجعل الطلاب يشعرون بالتوحد مع ما يقومون به، وبالتركيز التام فيما يقومون به، والاندفاع بحيوية نحو الأنشطة مع إحساس عام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة، ويتحقق من خلال وجود أهداف واضحة وردود فعل فورية بالإضافة إلى تحقيق التوازن بين التحديات والمهارات الشخصية للفرد.

ويُعد التدفق النفسي من الدوافع النفسية المهمة فهو عبارة عن خبرة مثالية تحدث لدى الطلبة من وقت لآخر عندما يؤديون المهام بأقصى درجات الاتقان ويتحدد هذا الاتقان من خلال الانشغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان (شيماء ابراهيم توفيق، ٢٠٢١، ٨٧).

مشكلة البحث:

يعتمد نجاح العملية التعليمية في أي نظام تعليمي على مدى فاعلية مدخلات هذا النظام، والمتعلم أحد أهم تلك المدخلات، باعتباره العنصر الأساسي للعملية والمتغير الرئيسي لها، وباعتباره ثروة وطنية لا يستهان بها لما يعقده المجتمع من آمال عليه (محمود مغازي العطار، ٢٠١٤، ٦٧).

بالإطلاع علي آخر مستجدات البحوث في مجال علم النفس التربوي والايجابي بشكل عام والإرشاد النفسي التربوي بشكل خاص، وسعيًا لسد الفجوة البحثية وتقديم إضافة علمية في هذا المجال، فمن خلال تتبع البحوث المحكمة والمنشورة في المحركات العربية، وانطلاقاً من أدبيات وتوصيات الدراسات السابقة في مجال البحث حتى عام (٢٠٢١)، وللاهتمام بالتركيز على الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية، تم التوصل إلي ضرورة التعمق في دراسة الصمود النفسي كمنبئ للتدفق النفسي لدى المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية.

وفى ضوء ما سبق تتلخص مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما طبيعة العلاقة بين الصمود النفسي والتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث (عينة البحث) على مقياس الصمود النفسي؟
٣. هل يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً؟

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث الحالي في محاولة:

١. التعرف على طبيعة العلاقة بين الصمود النفسي والتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً.
٢. الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كلٍّ من الصمود النفسي لدى المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية.
٣. التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً؟

أهمية البحث:

❖ الأهمية النظرية:

١. تكمن أهمية البحث الحالي من أهمية المرحلة العمرية والتعليمية التي تتصدي لها، وهي مرحلة التعليم الثانوي والتي تترك أثراً كبيراً في المراحل العمرية اللاحقة.
٢. تناول الموضوع الذي تتصدي إليه، وهو التدفق النفسي لدى المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية، باعتباره من أهم المشكلات التي تؤثر بصوره سلبية على النمو والتطور الشخصي والاجتماعي للطلاب المتفوقين دراسياً المرحلة الثانوية.
٣. تتناول متغير التدفق النفسي كمنبئ عن درجة الصمود النفسي، والاستثارة الفائقة لدى المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية، وتساهم في التأصيل النظري للمتغيرات، كما تعتبر إضافة إلى مكتبة علم النفس والصحة النفسية.

❖ الأهمية التطبيقية:

١. بناء على نتائج البحث المتوقعة يمكن إعداد وتطبيق برامج إرشادية تهدف إلى تقديم الدعم النفسي بشكل مستمر للطلاب المتفوقين دراسياً من أجل مواصلة مستوى النجاح الأكاديمي والصمود النفسي أمام أي تحديات قد تُعيق نجاحهم.
٢. يمكن أن تستفيد مكاتب الخدمات التعليمية بنتائج هذا البحث في وضع خطط علمية، تؤدي إلى زيادة الاهتمام بالطلاب المتفوقين دراسياً ورعايتهم على الجانب النفسي والأكاديمي.

مصطلحات البحث الإجرائية:

١. الصمود النفسي Psychological Resilience

ويعرف الصمود النفسي إجرائياً بأنه هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الصمود النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

٢. التدفق النفسي:

وتُعرف الباحثة التدفق النفسي: بأنه خبرة مثالية تحدث لدى الطالب من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصى درجات الأداء، ويتحدد هذا التدفق من خلال الانشغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء العمل، وهو ما يقيسه المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

٣. المتفوقين دراسياً:

وتعرف الباحثة الطلاب المتفوقين دراسياً: بأنهم الطلاب الذين لديهم قدرة عقلية عالية تمكنهم من التفوق والتحصيل الدراسي، والحصول على درجات مرتفعة في الاختبارات التحصيلية تضعهم ضمن أعلى ١٠ % من أقرانهم في الصف.

حدود البحث

١- الحدود المنهجية: المنهج الوصفي الارتباطي وذلك من خلال يتم تحديد نمط العلاقة الارتباطية التي تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرات.

٢- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث الحالي في العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م

٣- الحدود المكانية: تم اختيار مدرسة أبو قبة الثانوية المشتركة، ومدرسة أمين الخولي الثانوية للبنين، بإدارة أشمون التعليمية، محافظة المنوفية

٤- الحدود البشرية: شارك في البحث من (١٠٠) طالب وطالبة من المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية.

٥- كما يتحدد البحث بالأدوات التي تم استخدامها والمتمثلة في:

- مقياس الصمود النفسي (إعداد الباحثة).
- مقياس التدفق النفسي (إعداد الباحثة).

الإطار النظري للبحث

تضمن الإطار النظري ما يلي: الصمود النفسي، ، والتدفق النفسي، والمتفوقين دراسياً، وأوردت الباحثة ذلك في الصفحات التالية:

أولاً الصمود النفسي:

بدء يواجه الإنسان في مرحلة المراهقة العديد من المشكلات والتحديات السلوكية منها الصراع الداخلي الذي يتمثل في صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مشكلات الطفولة ومتطلبات الرجولة أو الأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، كما يواجه مشكلة الاغتراب والتمرد والخجل والانطواء، والعصبية، وحدة الطباع وغيرها من المشاكل التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة.

ويلعب الصمود النفسي دوراً مهماً في إحداث التوازن الداخلي والخارجي للفرد، حيث إن للصمود النفسي الدور الفعال في زيادة قدرة تحمل الفرد للضغوطات بكل أنواعها، كما أنه يعمل كآليات الدفاع عن الفرد في وقت المحن، ولكن هذه الآليات تختلف باختلاف الأفراد والبيئة المحيطة بهم، وما تحمله من معاناة وصعوبات فهي تسهم بشكل ايجابي في جعل الصعوبات أقل تأثير على الفرد (أشرف محمد عطية، ٢٠١١، ٥٠٥).

مفهوم الصمود النفسي: بينما عرفت إيمان مصطفى سرميني (٢٠١٥، ٧) الصمود بأنه القدرة على التعامل مع ضغوط الحياة ومشاقها ومصائبها من خلال الاعتماد على المصادر الداخلية والخارجية للفرد بحيث يحافظ على مستوى جيد من التوافق والتكيف والصحة النفسية.

وعرفت ورد محمد مختار (٢٠١٤، ٣) الصمود النفسي بأنه تلك العملية الدينامية التي تؤدي إلى التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد والصدمات والأزمات النفسية التي قد يواجهها الفرد، سواء كانت مشكلات اجتماعية، أو كوارث طبيعية، أو حروب دامية، أو أمراض مزمنة، أو مشكلات أسرية وغيرها. ومن خلال العرض السابق لمفهوم الصمود النفسي فإن الباحثة تعرفه في الدراسة الحالية: بأنه هو مجموعة من السمات الإيجابية في الشخصية، والتي تعمل على إيجاد بنية نفسية قوية لدى الفرد تساعد على التعامل مع المواقف الحياتية الصعبة، وهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الصمود النفسي في الدراسة الحالية.

أنماط الصمود النفسي:

يُعد أحد المكونات الهامة في الصمود، هو وجود محنة تقع على الفرد بصورة عشوائية وغير متوقعة، ووجود تهديد لظروف الحياة مما ينجم عنه القلق والتوتر الفردي، ويتم احتساب صمود الفرد في أي لحظة من خلال احتساب النسبة بين وجود عوامل الحماية، ووجود عوامل الخطر، وقد استخلص Piirto & Fraas (2012) أربعة أنماط من الصمود:

١. النمط التنظيمي **Dispositional pattern**: وهذه تنتمي لتلك الجوانب الفردية التي ترتقي بتنظيم الصمود في مواجهة ضغوط الحياة، ويمكن أن تتضمن الإحساس بالسيطرة، أو الارتكاز على الذات self – reliance، الإحساس بالقيمة الذاتية الأساسية، الصحة الجسمية الجيدة والمظهر الجسدي الجيد.

٢. النمط الارتباطي **Relational pattern**: وهو المتعلق بأدوار الفرد في المجتمع وعلاقاته بالآخرين. هذه الأدوار والعلاقات يمكن أن تتراوح من علاقات وثيقة إلى حميمة، إلى تلك التي تشمل نظام المجتمع الأوسع (Pidgeon, et al., 2014, 19)

٣. النمط الموقفي **Situational pattern**: وهو يحدد تلك الجوانب المشاركة في الربط ما بين الفرد والموقف الضاغط، وهذه يمكن أن تتضمن قدرة الفرد على حل المشكلات، القدرة على تقييم المواقف والاستجابات، الاستعداد لاتخاذ الأفعال والتدابير في مواجهة الموقف.

٤. النمط الفلسفي **Philosophical pattern**: وهو يشير إلى نظرة الفرد لنموذج الحياة، وهذه تتضمن معتقدات متنوعة يمكنها أن ترتقي بالصمود، مثل الإيمان بأن المعنى الإيجابي يمكن أن

نجده في كل الخبرات التي نمر بها، الإيمان بأن النمو – الذاتي مهم، والإيمان بأن الحياة هادفة
(VanBreda, 2001, 6)

وعلى ذلك فإن الشكل الذي يتخذه صمود الفرد يتنوع طبقاً للتنوع البيئي والثقافي للأفراد، إضافة إلى
التنوع في المعطيات الشخصية للأفراد الصامدين من خصائص جسمانية أو شخصية أو ذهنية ومعرفية.
سمات الأفراد الصامدين نفسياً:

يتعرض الإنسان لكثير من المحن، ويتعامل معها بالصمود الذي يُعد أكبر دليل على الإيجابية التي
لا تعود لظروف البيئة الخارجية، ولا لعوامل التغيير الواقعية التي لا يمكن تغييرها، حتى يصل الإنسان
الصامد في علاقته بظروف البيئة الخارجية إلى مستوى التأثير المتبادل، وعندما تلقى عليه البيئة ظروفًا
قاهرة، فإنه يقابلها بنوع من الأمل والتطلع الدائم إلى الأمام (أشرف محمد عطية، ٢٠١١، ٥٧٢).
العوامل الداعمة للصمود النفسي:

ترى نسمة محيي نوار (٢٠٢٢) أن هناك مجموعة متفاعلة من العوامل تسهم في تدعيم الصمود
النفسى عامّة، كما وأظهرت نتائج العديد من الدراسات أن هناك ثلاث مجموعات من العوامل:
١. **مجموعة العوامل التي تمثل العلاقات الاجتماعية والأسرية:** هي مجموعة العوامل الرئيسة في
تكوين، أو تنمية الصمود النفسي، وهي على وجه الخصوص العلاقات الاجتماعية السوية الدافئة،
والمساندة داخل الأسرة وخارجها فالعلاقات الاجتماعية التي يتوافر فيها الحب والثقة ونماذج الدور
الإيجابي، والتشجيع والمساندة.
٢. **مجموعة العوامل التي تمثل خصائص المجتمع وتتمثل في بيئة خالية من الكوارث الطبيعية والعنف،
ومختلف المخاطر، وبيئة آمنة من خلال شبكات الصداقة ودور اجتماعي قيم.**

ثانيًا التدفق النفسي:

يعتبر التدفق النفسي أحد هذه المفاهيم الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي، والتي تهدف إلى تعزيز
الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد، وتمثل ظاهرة إيجابية باعتبارها خبرة ذاتية تتحقق عندما ينسى الفرد
نفسه أثناء عملية التفكير والتدبر، وإعمال العقل في حل المشكلات، فينغمس الفرد في تنفيذ المهام والأعمال

المطلوبة المرتبطة بهذه المشكلات مقترناً بحالة من النشوة والابتهاج، والتي تساعده على اكتشاف بهجة الحياة ومعناها، وتصبح حياته هادفة وجديرة بأن تُعاش (إيناس محمود غريب، ٢٠١٥، ٢٩٥).

مفهوم التدفق النفسي:

ووضحت ماجدة عبد السلام عبد المجيد وآخرون (٢٠١٦، ١٠٠٥) بأن التدفق النفسي: "حالة من نسيان الذات والاستغراق التام في أداء المهمة، والشعور بتوقف الزمن وغياب الوعي بالمكان، وما يدور حوله بالبيئة الخارجية، والشعور بالاستمتاع والابتهاج لإنجاز المهمة والتقليل من الاضطرابات الانفعالية وتأدية الفعل دون أي مجهود".

وتُعرف الباحثة التدفق النفسي: بأنه خبرة مثالية تحدث لدى الطالب من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصى درجات الأداء، ويتحدد هذا التدفق من خلال الانشغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء العمل، وهو ما يقيسه المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

أنواع التدفق النفسي:

أوضح كل من (آمال عبد السميع باظه وآخرون، ٢٠٢٠، ٢٨٩) إلى أربعة أنواع من التدفق النفسي توضح فيما يلي:

١. **التدفق الإيجابي:** وهو أن يُوجّه الفرد طاقته إلى شيء ما، مثل: الاستمتاع بالنشاط الترفيهي الذي يُفضّله، وأن يتفاعل أيضاً في هذا النشاط، فالأفراد المتميّزين بالتدفق الإيجابي يكسبون رضا أعلى ممن يعانون من التدفق السلبي.

٢. **التدفق السلبي:** ويحصل من خلال محيط الفرد بدلاً من قابلية الفرد، على سبيل المثال: عندما يتطلب من الفرد التركيز بسبب الموعد النهائي؛ فإنه يُواجه التدفق السلبي، وهذا النوع من التدفق يحصل في كثير من الأحيان في وقت أداء المهام، وعلى الأغلب يكون التدفق السلبي مرافقاً للتوتر، وبالتالي يؤدي إلى تشكيل شعور سيء عن التدفق لدى الناس لدرجة أنهم قد يحاولون تفادي ذلك، أيضاً عندما يتعيّن على الفرد إنهاء مهمة حاسمة بشكل فوري؛ ففي هذه الحالة يُصبح التركيز الكبير على المهمة مما يؤدي إلى مواجهة التدفق، مما يُؤدّد لدى الفرد شعوراً بعدم الرغبة في تكرار تلك التجربة في المرة الأخرى، وذلك بسبب الإرهاق.

٣. **التدفق القائم على التفكير:** هو الذي يستلزم تفكيراً أكبر من الحركة، ويرى أن التدفق القائم على أساس النشاط أسهل بكثير من عملية التدفق القائم على أساس التفكير؛ لأن الفرد الذي يقوم بالتدفق على أساس النشاط يلقى ردود فعلٍ أسرع مع بعض الصعوبات القليلة، ويُمارس الفرد في حالة التدفق القائم على التفكير طاقةً فعلية أقل بالنسبة لحالة التدفق التي تُركّز على الأنشطة المادية بحيث يسمح للفرد بالحفاظ على حالة التدفق القائم على التفكير لمدة أطول واستمتاع أعلى (أحمد سيد عبد الجواد، ٢٠١٧، ٥٢٦).

٤. **التدفق القائم على النشاط:** هو التدفق الذي يكتسبه الفرد عن طريق قيامه بأنشطة؛ مثل: الألعاب الرياضية، وغيرها من الأنشطة التي تحتاج إلى الحركة.

أبعاد التدفق النفسي:

أشار (Ullen et al., 2012, 168) إلى أن التدفق النفسي مكون متعدد الأبعاد، وليس أحادي البعد فهو يتضمن العديد من الأبعاد المتمثلة في (الخبرة الذاتية الإيجابية، والثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرارات، وإجراء التعديلات، وضوح الهدف، وإدارة الوقت، والاندماج، والتركيز على المهمة، والتوازن بين التحديات والقدرات:

١. **الخبرة الذاتية الإيجابية:** ويقصد بها السرور التلقائي حتى النشوة والشعور الداخلي الممتع بذاته وتوصف تلك الخبرة بأنها النتيجة النهائية لحالة التدفق النفسي.

٢. **الثقة بالنفس:** وهي سمة شخصية يشعر فيها الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة الظروف المختلفة مستخدماً أقصى ما تنتجه له إمكانياته وقدراته لتحقيق أهدافه المرجوة وهي مزيج إيجابي من الفكر والشعور والسلوك الذي يؤدي إلى وصول الفرد إلى المستوى المطلوب من الأداء.

٣. **القدرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات:** ويقصد بها القدرة على الضبط والسيطرة لمعوقات العمل بدون مجهود.

٤. **وضوح الهدف:** ويقصد به تحديد الهدف والوقوف عليه ليتمكن الشخص من تحقيقه.

٥. إدارة الوقت: ويقصد به تبديل إيقاع الزمن مع القدرة على التحكم الجيد فى الوقت والإحساس به سواء ببطئه أو بسرعته، ولهذا فتكون تجربة التدفق النفسي ذو شكل جديد (Hager, 2015, 152)

٦. الاندماج: ويقصد به تلاشى الاهتمام بالذات والاستغراق التام فى العمل بشكل يؤدي إلى الإحساس بأن الأداء يتسم بالتلقائية والآلية

٧. التركيز على المهمة: والذي يسهم فى التخفيف من الاضطراب الانفعالي، وتيسير القيام بالعمل من غير مجهود كبير.

ثالثاً الطلاب المتفوقين دراسياً:

تُعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، ويكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل من الطفولة إلى الرشد في التغيرات المفاجئة في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسولوجية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية.

إن التفوق الدراسي يُعد استشرافاً لمستقبل الأمة ورفعتها، وقد أدركت المجتمعات المتقدمة حاجاتها إلى مثل هذه الطاقات البشرية، إذ أدى ارتفاع مستوى الحياة، وتعدد أساليبها والتنافس بين الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، إلى أن تعيد هذه المجتمعات النظر فيما لديها من إمكانيات تعزز من صمودها أمام هذه التحديات (يوسف عواد، ٢٠١٢، ١٦٧).

وقد دفع موضوع التفوق علماء النفس للقيام بدراساتهم بغية التوصل للعوامل التي تؤدي إلى التفوق، وتوفير أفضل الأجواء لتنمية قدرات المتفوقين، وتصميم البرامج الخاصة بهم ليتسنى تقديم الخدمات المناسبة التي تساعد على تنمية هذه الثورة إلى أقصى حد (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٧، ٤٩).

تعريف التفوق الدراسي:

تعرف عبير محمد المعجل (٢٠١٣، ٣) الطلاب المتفوقين دراسياً هم الأفراد الذين لديهم دافعية ومهارات دراسية تمكنهم من الحصول على درجات مرتفعة فى الاختبارات التحصيلية، ويحصلون على درجات فى التحصيل الدراسي تضعهم ضمن أعلى ١٠ % أي أنهم أعلى من ٩٠ % من أقرانهم فى الصف.

ويرى أشرف محمد عطية (٢٠٠٩، ٢٨٧) أن الطلاب المتفوقون من ناحية التحصيل الدراسي هم الذين حصلوا على مجموع ٩٤ % فأكثر في الثانوية العامة، وكل من يقع ضمن أفضل ٣٠ % من أفراد مجموعته من حيث الذكاء كما يقاس بمقياس الذكاء المستخدم.

وتعرف الباحثة الطلاب المتفوقين دراسياً في الدراسة الحالية بأنهم أولئك الطلبة الذين لديهم القدرة على أن يكون مستواهم التحصيلي مرتفعاً في مجال دراسي أو أكثر، مقارنة بغيرهم بنسبة تميزهم وتؤهلهم لأن يكونوا من أفضل أفراد المجموعة التي ينتمون إليها.

ويتضح للباحثة من التعريفات السابقة ما يلي:

✚ المتفوق هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميز مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها.

✚ أن المتفوق هو من وصل فعلاً إلى مستوى معين في أدائه

✚ أن التفوق ينطوي على وجود موهبة، وليس العكس .

✚ أن التفوق يشمل كل من القدرة العقلية، القدرة الإبداعية، القدرة على تحصيل الأكاديمي، القدرة على القيام بمهارات متميزة، القدرة على المثابرة .

✚ أنه توجد ثلاث أشكال للتفوق هي الموهبة، العبقرية، الإبداع.

أشكال التفوق الدراسي:

تصنيف لها زحلق (٢٠٠٥، ٩٧) أنه يوجد ثلاثة أشكال للتفوق وهي:

١. **الموهبة:** وتظهر في مجال معين كأن نتحدث عن الموهوب في الموسيقى، وحين نستخدم هذا المصطلح فإننا نشير إلى أولئك الذين يظهرون مستوى أداء، أو لديهم استعداد خاص ومتميز في بعض المجالات التي تحتاج إلى القدرات خاصة مثل: الرسم، والموسيقى، والتمثيل، والكتابة.
٢. **العبقرية:** ويشير إلى أولئك الذين تبدو معرفتهم وقدراتهم غير محدودة، وإنجازاتهم فريدة من نوعها، وأنه نادراً ما يستخدم ولا يقف عند تخصص معين، بل قد يشمل أكثر من تخصص، أو مجال كأن نقول فلان عبقرى في الرياضيات أو نقول إنه عبقرى في إلخ.
٣. **الإبداع:** ويشير إلى أولئك الذين يظهرون نوعاً من أنواع السلوك التي تشمل على الاستنباط والتخطيط، والتأليف، والاختراع، والتصميم.

تحليل الدراسات السابقة

يتضمن هذا القسم عرضاً لأهم الدراسات العربية والأجنبية السابقة ذات الصلة بالدراسة، والتي اطلعت عليها الباحثة للاستفادة منها في مناقشة نتائج الدراسة الحالية وتفسيرها، كما يلي:

❖ المحور الأول: دراسات ذات الصلة بالصمود النفسي في ضوء بعض المتغيرات:

دراسة محمد أحمد هيبه (٢٠٢١)، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الصمود النفسي كمتغير مستقل، والمناعة النفسية كمتغير وسيط، والازدهار النفسي كمتغير تابع لدى الطالب المعلم. وبلغت عينة الدراسة (١٧٦) طالبا وطالبة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصمود النفسي والمناعة النفسية والازدهار النفسي مرتفع لدى عينة الدراسة، وكذلك وجدت مطابقة للنموذج المقترح للصمود النفسي كمتغير مستقل والمناعة النفسية متغير وسيط والازدهار النفسي متغير تابع مع بيانات عينة الدراسة، كما وجدت تأثير موجب من الصمود النفسي على المناعة النفسية، وكذلك تأثير موجب من المناعة النفسية على الازدهار النفسي، وأيضا وجدت تأثير موجب من الصمود النفسي على الازدهار النفسي.

دراسة نسمة محيي نوار (٢٠٢٢)، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن دور كل من القلق والاكتئاب في التنبؤ بالصمود النفسي لدى المراهقين والمراهقات، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٨) مراهقاً ومراهقة، بواقع (١٨٩) مراهقة، و (٢١٩) مراهقاً) ممن تراوحت أعمارهم بين (١٤ - ١٨) سنة، كما تبين أن نموذج الدرجات الكلية للحالة المزاجية (الاكتئاب والقلق) ومظاهر اختلال الدافعية والكفاءة الشخصية معا كان لهم قدرة تنبؤية لتفسير التباين في الصمود النفسي لدى عينة المراهقات. كذلك تبين أن نموذج الدرجة الكلية للقلق ومظاهر اختلال الدافعية والكفاءة الشخصية معا كان لهم قدرة تنبؤية لتفسير التباين في الدرجة الكلية للصمود النفسي لدى عينة المراهقات.

❖ المحور الثاني: الدراسات ذات الصلة بالتدفق النفسي في ضوء بعض المتغيرات:

دراسة (Dan (2021، وهدفت إلي فحص العلاقة بين الاهتمام بالتعلم والتدفق النفسي والإبداع لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٠) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة مقياس الاهتمام بالتعلم ومقياس التدفق النفسي ومقياس الإبداع، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاهتمام بالتعلم والتدفق النفسي والإبداع لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما كشفت

نتائج الدراسة عن أن التدفق النفسي كان بمثابة متغير وسيط بين الاهتمام بالتعلم ومتغير الإبداع لدى طلاب المرحلة الثانوية.

دراسة عدنان مشرف العنزي (٢٠٢١)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التدفق النفسي وحل المشكلات لدى الطلبة الكويتيين فضلاً عن التعرف على الفروق بين الجنسين لكل منهما، وذلك لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية قوامها (١٢٠) طالب، وأظهرت النتائج أن التدفق النفسي يرتبط ارتباطاً موجباً ذو دلالة جوهريّة مع حل المشكلات، كما كشفت النتائج أيضاً عن وجود فروق دالة بين متوسطات الذكور والإناث على مقياس التدفق النفسي ومقياس حل المشكلات، حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى من متوسط الذكور في مقياس التدفق النفسي ومقياس حل المشكلات.

فروض البحث:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصمود النفسي (الأبعاد والدرجة الكلية) والتدفق النفسي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية.
٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات الذكور والإناث (عينة البحث) على مقياس الصمود النفسي.
٣. يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً من خلال أبعاد الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً.

الإجراءات المنهجية للبحث

تناولت الباحثة في هذا القسم عرضاً لمنهج البحث ومجتمع البحث وعينته وخصائصه، ثم يلي ذلك عرضاً للأدوات المستخدمة في البحث (المقاييس الصمود والتدفق النفسي) وحساب الخصائص السيكومترية للمقاييس، وكذلك الإجراءات الخاصة بجمع البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة كما يلي:

أولاً: منهج البحث: استخدم البحث المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يوضح مدي ارتباط متغيرين أو أكثر ببعضهما البعض، والتنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغيرات المستقلة، والكشف عن الفروق تبعاً للنوع في متغيرات الدراسة.

ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

- ١- مجتمع البحث: هم (٤٥٣١) طالباً وطالبةً بالصف الثاني الثانوي المقيدين بمدرسة أبو قبة الثانوية المشتركة، ومدرسة أمين الخولي الثانوية للبنين، بإدارة أشمون التعليمية، محافظة المنوفية.

٢- عينة حساب الخصائص السيكومترية لمقاييس البحث: تكونت عينة تحديد الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في البحث من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً، وقد بلغ عددهم (٥٠) طالباً وطالبة، منهم (٢٧) من الذكور، و(٢٣) من الإناث، تراوح عمرهم الزمني من (١٦-١٧) عاماً، وكان متوسط أعمارهم (١٦,٤٥) سنة بانحراف معياري قدره $(٠,٣٥٦ \pm)$.

٣- العينة الأساسية للبحث: تكونت عينة البحث الأساسية من (٣٠٣) طالباً وطالبة بالصف الثاني الثانوي من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً، منهم (١٣٠) ذكوراً و(١٧٣) إناثاً، تراوح عمرهم الزمني من (١٦-١٧) عاماً، وكان متوسط أعمارهم (١٦,٧٦١) سنة بانحراف معياري قدره $(٠,٢٩٣ \pm)$ ، وتراوح تحصيلهم الدراسي ما بين (٢٥٢-٢٨٠) درجة في الصف الأول الثانوي بنسبة (٩٠٪ - ١٠٠٪) من المجموع الكلي للدرجات في العام الدراسي السابق (الصف الأول الثانوي)، بمتوسط حسابي (٢٧١) درجة وانحراف معياري قدره $(٢,٠٣ \pm)$.

طريقة اشتقاق عينة البحث:

١- تكون مجتمع البحث من (٤٥٣١) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية المقيدون بالصف الثاني الثانوي، المقيدون بمدرسة أبو قبة الثانوية المشتركة، ومدرسة أمين الخولي الثانوية للبنين، بإدارة أئمون التعليمية، محافظة المنوفية.

٢- تم تحديد الطلاب الذين حصلوا على أعلى من (٢٥٢) درجة بالمجموع الكلي للصف الأول الثانوي بنسبة تصل إلى ٩٠٪، وكان عددهم (٤٥٠) طالباً وطالبة.

٣- تم تطبيق مقاييس البحث على (٥٠) منهم مرتين مع مقاييس المحكات للتأكد من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة.

٤- بعد حساب الخصائص السيكومترية للبحث والتأكد من صدق وثبات المقاييس، تم تطبيقها بصورتها النهائية على (٤٠٠) طالب وطالبة من المتفوقين بالمرحلة الثانوية.

٥- تم استبعاد الاستمارات غير المكتملة في الثلاث مقاييس، أو التي بها أكثر من إجابة لنفس الفقرة، أو التي بها نفس الاختيار بجميع الفقرات، وبالتالي تم استبعاد استمارات (٩٧) طالباً وطالبة.

٦- وأصبحت عينة البحث الأساسية (٣٠٣) طالباً وطالبة من المتفوقين دراسياً بالصف الثاني الثانوي، منهم (١٣٠) ذكوراً و(١٧٣) إناثاً.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

١- مقياس الصمود النفسي لطلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً (إعداد/ الباحثة).

٢- مقياس التدفق النفسي لطلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً (إعداد/ الباحثة).

وفيما يلي وصف مختصر لكل منهما على حده:

١- مقياس الصمود النفسي لطلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً (إعداد/ الباحثة).

❖ مراحل بناء المقياس: يمر بناء المقياس بعدة مراحل نجلها فيما يلي:

١. دراسة وتحليل النظريات والبحوث السابقة: قامت الباحثة باستقراء الأدبيات السيكولوجية التي تناولت الصمود النفسي بصورة عامة، مع تحليل النظريات والبحوث المرتبطة به، وذلك بهدف معرفة وجهات النظر المختلفة في تفسير هذا المفهوم، مما ساعد على استخلاص مجالات ومكونات الظاهرة وتحديد التعريف الاجرائي ومن الدراسات التي تم الرجوع إليها (Wirthwein, Rost, 2011; & محمد مصطفى عبد الرازق (٢٠١٢). الاطلاع على المقاييس والاختبارات السابقة: تم الاطلاع على المقاييس السابقة التي تناولت الصمود النفسي بهدف الاستفادة منها في تحديد مفردات ومكونات المقياس، ومن المقاييس التي تم الرجوع (Alexander & Chelo, 2014; محمد الدسوقي عبد العزيز، وعبد الكريم رجب إسماعيل، ٢٠١٣).

❖ وصف المقياس: تكون المقياس من (٤) أبعاد، وهي:

١. البعد الأول-الكفاءة الشخصية: وهي قدرة الطالب على التحكم في أفعاله الشخصية وأعماله، وكذلك الاعتماد على ذاته ومواجهة الصعاب والتحديات التي تواجهه مع امتلاك القدرة على بذل الجهد خلال الأوقات الصعبة.

٢. البعد الثاني-القدرة على حل المشكلات: تشير إلى قدرة الطالب على التعامل السليم مع المشكلات، ومواجهتها، وعدم الهروب منها، ووضع حلول منطقية لحلها.

٣. البعد الثالث-المرونة: وهي قدرة الطالب على التكيف الفعال الذي يمكنه من مواجهة التحديات والضغوط والتهديدات.

٤. البعد الرابع-التفاعل الاجتماعي: وتشير إلى قدرة الطالب على التواصل مع الآخرين، وتفهم مشاعرهم والتعاون معهم وشعوره بالأمن والحب في المجتمع الذي يعيش فيه.

❖ الخصائص السيكومترية للمقياس

▪ الصدق: صدق المحك الخارجي: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحك

الخارجي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات عينة الخصائص السيكومترية (ن=٥٠) طالباً وطالبة على مقياس الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً (إعداد/ الباحثة)، ومقياس الصمود النفسي (إعداد / هبه سامي، ٢٠٠٩) كمحك خارجي، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٨٣٦) وهو معامل ارتباط سالب دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على أن هذا المقياس في صورته الحالية يتمتع بمعاملات صدق عالية وذات دلالة إحصائية.

(٢) الثبات: قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس على عينة الخصائص السيكومترية (ن=٥٠) طالباً وطالبة، بطريقتين: إعادة التطبيق بفاصل زمني (١٥) يوم بين التطبيقين، وطريقة ألفا كرونباخ، وجدول (١) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (١) معاملات الثبات لمقياس الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً

الأبعاد	معاملات ثبات إعادة التطبيق	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
الكفاءة الشخصية	٠.٨١٤	٠.٧٢٣
القدرة على حل المشكلات	٠.٨٤٣	٠.٧١٦
المرونة	٠.٨٢٧	٠.٧١٩
التفاعل الاجتماعي	٠.٨٥١	٠.٧٣٣

يتضح من جدول (١) أن جميع قيم معاملات الثبات سواءً للأبعاد الفرعية للمقياس أو الدرجة الكلية كانت موجبة ومرتفعة، مما يشير إلى ثبات المقياس في الدراسة.

❖ الاتساق الداخلي للمقياس. قامت الباحثة بالتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب

معاملات الارتباط الداخلية بين درجات العبارات والأبعاد الفرعية التي تنتمي إليها، وبين درجات الأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية باستخدام معامل الارتباط لبيرسون، وذلك على عينة

الخصائص السيكومترية (ن=٥٠) طالباً وطالبة، وجداول (٢، ٣) توضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط الداخلية بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي للبعد الفرعي التي تنتمي إليه لمقياس الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً.

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
البعد الأول: الكفاءة الشخصية							
١	**٠.٥٨٨	٢	**٠.٧٣٦	٣	**٠.٦٦٦	٤	**٠.٦٨٢
٥	**٠.٧٦٦	٦	**٠.٦٣٧	٧	**٠.٦٠٣	٨	**٠.٦١٨
٩	**٠.٧٢٠	١٠	**٠.٦٣٩				
البعد الثاني: القدرة على حل المشكلات							
١١	**٠.٥٣٦	١٢	**٠.٦١١	١٣	**٠.٦٧٨	١٤	**٠.٦٥٣
١٥	**٠.٦٦٢	١٦	**٠.٧٧٠	١٧	**٠.٦٩٣	١٨	**٠.٦٨٨
١٩	**٠.٦٢٢	٢٠	**٠.٦٣٨				
البعد الثالث: المرونة							
٢١	**٠.٧٠٦	٢٢	**٠.٧٠١	٢٣	**٠.٦٦٩	٢٤	**٠.٦٣٠
٢٥	**٠.٦١٥	٢٦	**٠.٦٣٥	٢٧	**٠.٦٣٤	٢٨	**٠.٧١٩
البعد الرابع: التفاعل الاجتماعي							
٥١	**٠.٧١٥	٥٢	**٠.٥٢٦	٥٣	**٠.٦٦١	٥٤	**٠.٧٠٢
٥٥	**٠.٨٠٢	٥٦	**٠.٦١٦	٥٧	**٠.٦٨١	٥٨	**٠.٦٧١

(**) دالة عند ٠.٠١

(*) دالة عند ٠.٠٥

❖ الصورة النهائية للمقياس وطريقة تقدير درجاته: يتكون المقياس في صورته النهائية من (٧٠)

عبارة مقسمة بالتساوي على (٧) ابعاد بكل منهم (١٠) عبارات، تقع على تدرج ثلاثي (موافق=٣،

إلى حد ما =٢، غير موافق =١)، وبالتالي تتراوح درجات المقياس ما بين (٧٠-٢١٠) درجة.

٢-مقياس التدفق النفسي لطلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً (إعداد/ الباحثة).

❖ خطوات إعداد المقياس:

مرت عملية إعداد مقياس التدفق النفسي بمجموعة من المراحل حتى توصلت الباحثة للصورة

النهائية له، ومن أهم الخطوات المنهجية التي قامت بها الباحثة:

اطلعت الباحثة - في ضوء ما توافر لديها - على التراث النفسي لمتغير التدفق النفسي، وكذلك الدراسات التي اهتمت بقياس هذا المتغير، والعديد من المقاييس المتوفرة والمتعلقة بالتدفق النفسي بصفة عامة، والمقاييس المتعلقة بالتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً بصفة خاصة، ومن أهم المقاييس التي تم الاطلاع عليها هي: مقياس التدفق النفسي: إعداد / أسماء محمد عيد (٢٠١٩). مقياس التدفق النفسي: إعداد / أحمد علي أحمد (٢٠١٩). مقياس التدفق النفسي: إعداد / أحمد سامي السيد عبد الحليم (٢٠٢١). مقياس التدفق النفسي: إعداد / زهور سليم (٢٠٢٢).

❖ وصف المقياس:

يتكون المقياس من ستة أبعاد للتدفق النفسي، يندرج تحت كل بُعد مجموعة من العبارات بحيث وصل المجموع الكلي لهذه العبارات إلى (٥٢) عبارة، يقابل كل منها ثلاث استجابات (نعم-إلى حد ما - لا) وعلى المفحوص أن يقوم بوضع علامة (✓) على العبارة التي تنطبق عليه. البعد الأول-توازن المهام مع المهارات (١١) عبارة. البعد الثاني-وضوح الأهداف (٩) عبارات. البعد الثالث-الدافعية الذاتية (٨) عبارات.

الخصائص السيكومترية للمقياس

■ **الصدق صدق المحك الخارجي:** قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحك الخارجي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات عينة الخصائص السيكومترية (ن=٥٠) طالباً وطالبة على مقياس التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً (إعداد/ الباحثة)، ومقياس التدفق النفسي (إعداد / أسماء محمد عيد، ٢٠١٩) كمحك خارجي، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٧٩٨) وهو معامل ارتباط سالب دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على أن هذا المقياس في صورته الحالية يتمتع بمعاملات صدق عالية وذات دلالة إحصائية.

٢) **الثبات** قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس على عينة الخصائص السيكومترية (ن=٥٠) طالباً وطالبة، بطريقتين: إعادة التطبيق بفاصل زمني (١٥) يوم بين التطبيقين، وطريقة ألفا كرونباخ، وجدول (٣) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٣) معاملات الثبات لمقياس التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً

الأبعاد	معاملات ثبات إعادة التطبيق	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
توازن المهام مع المهارات	٠.٨١٨	٠.٧٢٣
وضوح الأهداف	٠.٨٢٥	٠.٧٣٠
الداعية الذاتية	٠.٨١٩	٠.٧٢٥
الدرجة الكلية	٠.٨٦٠	٠.٧٦٤

يتضح من جدول (٣) أن جميع قيم معاملات الثبات سواءً للأبعاد الفرعية للمقياس أو الدرجة الكلية كانت موجبة ومرتفعة، مما يشير إلى ثبات المقياس في الدراسة.

❖ الاتساق الداخلي للمقياس:

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط الداخلية بين درجة كل عبارة والمجموع الكلي للبعد الفرعي التي تنتمي

إليه لمقياس التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
البعد الأول: توازن المهام مع المهارات							
١	**٠.٧٣٧	٢	**٠.٧٢٤	٣	**٠.٨٠١	٤	**٠.٧١٣
٥	**٠.٨٠٢	٦	**٠.٨١٤	٧	**٠.٧٦٧	٨	**٠.٧٤١
٩	**٠.٧٢٥	١٠	**٠.٨٣٧	١١	**٠.٧٨٥		
البعد الثاني: وضوح الأهداف							
١٢	**٠.٧٤٨	١٣	**٠.٧٤٣	١٤	**٠.٤٩٣	١٥	**٠.٦٥٢
١٦	**٠.٧٨٩	١٧	**٠.٨٠٩	١٨	**٠.٦٩٩	١٩	**٠.٦٤١
٢٠	**٠.٧٤٥						
البعد الثالث: الدافعية الذاتية							
٢١	**٠.٥٧٨	٢٢	**٠.٥٦٤	٢٣	**٠.٦٠١	٢٤	**٠.٦٠٣
٢٥	**٠.٧٠١	٢٦	**٠.٥٤٩	٢٧	**٠.٥٩٩	٢٨	**٠.٥٧٢

(**) دالة عند ٠.٠١

(*) دالة عند ٠.٠٥

❖ الصورة النهائية للمقياس وطريقة تقدير درجاته

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٥٢) عبارة مقسمة على (٥) أبعاد البعد الأول (١١) عبارة، والبعد الثاني (٩) عبارات، والبعد الثالث (٨) عبارات، والبعد الرابع (٧) عبارات، والبعد الخامس

(٩) عبارات، والبعد السادس (٨) عبارات، تقع على تدرج ثلاثي (نعم=٣، إلى حد ما =٢، لا =١)، وبالتالي تتراوح درجات المقياس ما بين (٥٢-١٦٠) درجة.

رابعاً: إجراءات البحث:

تتمثل إجراءات البحث في النقاط التالية:

- ١- قامت الباحثة باختيار عينة الخصائص السيكومترية للأدوات من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً (ن=٥٠)، وقامت بدراسة الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.
- ٢- قامت الباحثة باشتقاق عينة البحث من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً، (ن=٣٠٣).
- ٣- قامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث على أفراد العينة، واستبعاد الاستجابات التي لم تكتمل، أو تم الاستجابة لها من قبل الطلاب بطريقة غير مطابقة لتعليمات المقياس.
- ٤- قامت الباحثة بتقدير درجات الطلاب على جميع الأدوات.
- ٥- كما قامت الباحثة برصد الدرجات وترتيبها حسب متغيرات البحث.
- ٦- تحليل النتائج والتحقق من صحة الفروض باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- ٧- تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وخصائص العينة.
- ٨- عرض توصيات البحث والبحوث المقترحة.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث: الإحصاء الوصفي المتمثل في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، معامل الارتباط، تحليل الانحدار المتعدد، اختبار "ت" للعينات المستقلة.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

يتضمن هذا القسم عرضاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في اختبار الفروض، وتفسير النتائج الخاصة بكل فرض في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، ثم عرضاً لبعض البحوث المقترحة والتوصيات التربوية التي يمكن الاستفادة منها في ضوء نتائج البحث.

أولاً: نتائج البحث وتفسيرها:

١- نتائج الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصمود النفسي (الأبعاد والدرجة الكلية) والتدفق النفسي (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى عينة من المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية".

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين الصمود النفسي والتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً، وجدول (٥) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٥) قيم معاملات الارتباط بين درجات الصمود النفسي ومقياس التدفق النفسي لدى طلاب

المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً

التدفق النفسي				الصمود النفسي
الدرجة الكلية	الدافعية الذاتية	وضوح الأهداف	توازن المهام مع المهارات	
**٠.٩٠٧	**٠.٦٩١	**٠.٧٢٥	**٠.٧١٦	الكفاءة الشخصية
**٠.٧١٣	**٠.٤٩١	**٠.٥٨٧	**٠.٥٤٩	القدرة على حل المشكلات
**٠.٥٩٥	**٠.٤٤٥	**٠.٥٠٤	**٠.٤٢٨	المرونة
**٠.٣٤٢	**٠.١٩٨	**٠.٢٧٣	**٠.٢٤٧	التفاعل الاجتماعي
**٠.٧٥٢	**٠.٥٤٢	**٠.٦٠٧	**٠.٥٦٤	الدرجة الكلية

(*) دالة عند ٠.٠٥

(**) دالة عند ٠.٠١

يتضح من خلال جدول (٥) ما يلي: وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) بين الصمود النفسي (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) والتدفق النفسي (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً، مما يشير إلى قبول الفرض الأول، وتفسر الباحثة وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين الصمود النفسي والتدفق النفسي، لأن الشخص ذو الصمود النفسي المرتفع يواجه مشكلات بتفكير منطقي إيجابي محاولاً عدم التأثر سلبياً بالمواقف المختلفة التي تحدث حوله، وعدم الاندفاعية في الحكم على الأمور المختلفة، والالتزان النفسي والتريث في الحكم على الأحداث والتصرف بعوي في المواقف المفاجئة والتصرف بحكمة في المواقف الطارئة، التي تحتاج إلى التريث في الحكم على الطريقة المثلى للتصرف فيها.

وهو ما يتفق مع اتصافه بالتدفق النفسي بأن لديه خبرة مثالية تحدث من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصى درجات الأداء، ويتحدد هذا التدفق من خلال الانشغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان، ونسيان احتياجات الذات، والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء العمل، كما يتصف

الطالب ذو التدفق النفسي بتحقيق التوازن بين التحديات التي يواجهها والقدرات التي يمتلكها محقق الاندماج والاستغراق الكامل في الأداء الأكاديمي ليصل لذروته، ويكون ذلك مصحوباً بوضوح الأهداف والتحكم في الأفكار والانفعالات، لتصبح خبرة الأداء المثلى في حد ذاتها مصدراً للاستمتاع والإثابة تحول بين الفرد وبين الإحساس بمرور الوقت.

لذا جاءت العلاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الصمود النفسي والتدفق النفسي، وهو ما اتفق مع نتائج دراسة زينب محمد الرفاعي شرف (٢٠١٤)، التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين الصمود النفسي "الدرجة الكلية والأبعاد" والدافع للإنجاز (من أبعاد التدفق النفسي)، ودراسة وئام محمد المامي (٢٠١٦) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الصمود النفسي والتوافق الدراسي كأحد صفات التدفق النفسي لدى المتفوقين دراسياً

٢- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها

ينص الفرض على أنه " لا توجد فروق في الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً تبعاً للنوع".

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق في الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً تبعاً للنوع (ذكور وإناث)، وجدول (٦) يوضح النتائج التي تم توصل إليها.

جدول (٦) قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الصمود النفسي لدى طلاب المرحلة

الثانوية المتفوقين دراسياً تبعاً للنوع

الأبعاد	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة " ت "	مستوى الدلالة
الكفاءة الشخصية	ذكور	١٣٠	١٨.٠١	٦.٤٣	٣٠١	٠.٥٣٧	غير دالة
	إناث	١٧٤	١٧.٦٨	٤.١٤			
القدرة على حل المشكلات	ذكور	١٣٠	٢١.٣٢	٥.٧٨	٣٠١	١.٥٠٣	غير دالة
	إناث	١٧٤	٢٢.١٥	٣.٨٤			
المرونة	ذكور	١٣٠	٢٠.٦٢	٥.٤٧	٣٠١	١.٤١٤	غير دالة
	إناث	١٧٤	٢١.٣٠	٤.٠٨			
التفاعل الاجتماعي	ذكور	١٣٠	٢٠.٥٢	٤.٨٤	٣٠١	٠.٩٤٧	غير دالة
	إناث	١٧٤	٢١.٠٠	٤.١٧			

الأبعاد	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	ذكور	١٣٠	١٤٠,٠٩	٢٧,٢٨	٣٠١	١,٤١٤	غير دالة
	إناث	١٧٤	١٤٣,٥٧	٢١,٦٨			

تظهر نتائج جدول (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً في الصمود النفسي، لأن قيمة "ت" كانت غير دالة.

بالنسبة للأبعاد الفرعية (الكفاءة الشخصية، والقدرة على حل المشكلات، والمرونة، والمثابرة، والقدرة على تحقيق الأهداف، والتفاعل الاجتماعي، والقيم الروحية) والدرجة الكلية للصمود النفسي: أشارت النتائج الموضحة بالجدول إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً في الصمود النفسي (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية)، أي أن الذكور والإناث من لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً يتساوى بينهم الشعور بالصمود النفسي، حيث بلغت قيمة "ت" (١,٤١٤) للدرجة الكلية، وهي قيمة غير دالة إحصائية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء الخصائص الشخصية للذكور والإناث في ظل بيئة أسرية مشتركة أصبح يتلاشى فيها التفرقة بين الذكور والإناث؛ حيث أصبحت الإناث تباري الذكور في الضبط النفسي، والدافعية، والحكمة، والتكيف مع المحن والأحداث المختلفة بطريقة إيجابية ومواجهة المحن والصدمات ومصادر الضغط النفسي؛ فيستخدمون التفكير المنطقي في استحداث سلوكيات تساعدهم على التكيف مع الواقع.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج ونام محمد المامي (٢٠١٦)؛ هدير محمد أمين طه (٢٠٢٠) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الصمود النفسي بين الذكور والإناث، والتي أرجعتها الدراسات إلى تعرض الذكور والإناث لنفس الأساليب الوالدية في المعاملة.

٣- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض على أنه " يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً من خلال أبعاد الصمود النفسي ي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً ". ولاختبار هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لدرجات عينة الدراسة في التدفق النفسي من خلال درجاتهم على مقياسي الصمود النفسي ، ويوضح جدول (٧) نتائج تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (٧) تحليل تباين الانحدار لدرجات عينة الدراسة للمتغير التابع التدفق النفسي

المتغيرات المستقبلية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
أبعاد الصمود النفسي	الانحدار	٩٢٤٣٣.٣٣٢	١٢	٧٧٠٢.٧٧٨	٥١٥٤.٠٦١	دالة عند مستوى ٠.٠٠١
	الخطأ	٤٣٣.٤٠٧	٢٩٠	١.٤٩٥		
	الكل	٩٢٨٦٦.٧٣٩	٣٠٢			

جدول (٨) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لدرجات التدفق النفسي من خلال درجاتهم على أبعاد الصمود

النفسي

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	قيمة Beta	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	معامل التحديد R ²	معامل التحديد لكل متغير مستقل
الثابت	التدفق النفسي	٢٢,٣٧١	٠,٧٨٤	-	٢٨,٥٤٩	٠,٠١	٠,٩٩٥	--
الكفاءة الشخصية		٠,٢٥٨	٠,٠٥٣	٠,٠٧٧	٤,٨٧٩	٠,٠٠١		٠,٠٠١
القدرة على حل المشكلات		٠,٠٢٧	٠,٠٢٥	٠,٠٠٧	١,٠٨٥	غير دالة		-
المرونة		٠,٠٥٠	٠,٠٢٦	٠,٠١٤	١,٩١٢	غير دالة		-
التفاعل الاجتماعي		٠,٠٤٤	٠,٠٢٢	٠,٠١١	٢,٠٠٢	٠,٠٠٥		٠,٠٠١

يتضح من جدول (٨) أن قيمة معامل التحديد (R^2) = ٠,٩٩٥، وهذا يعني أن أبعاد الصمود النفسي مجتمعة تفسر حوالي ٩٩.٥% من التغيرات الحادثة في التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً؛ حيث بلغت قيمة "ف" للنموذج ٥١٥٤.٠٦١، وهي دالة عند مستوى ٠,٠٠١، وبذلك فإن حوالي ٩٩.٥% من التباين في التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً يمكن تفسيره في ضوء أبعاد الصمود النفسي، ويمكن كتابة معادلة التنبؤ على النحو التالي:

$$\text{التدفق النفسي} = ٢٢.٣٧١ + ٠.٢٥٨ \times \text{الكفاءة الشخصية} + ٠.٠٤٤ \times \text{التفاعل الاجتماعي}.$$

وتشير نتائج الفرض على أنه يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً من خلال أبعاد مهارات الصمود النفسي، وبالنظر لأكثر العوامل تأثيراً في التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً، يتضح من جدول (٧) الآتي:

- يأتي بعده بُعد الكفاءة الشخصية والتفاعل الاجتماعي والاستثارة التخيلية الفائقة والاستثارة العقلية الفائقة في المرتبة الثالثة من التأثير على التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً بنسبة ١٪.

- بينما لم يسهم بعد القدرة على حل المشكلات والمرونة في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً.

وترجع الباحثة إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال درجات الطلاب على أبعاد الصمود النفسي، لوجود علاقات طردية قوية دالة إحصائياً بين التدفق النفسي وكلا من الصمود النفسي؛ مما يعني أن كلا المتغيرين يساهمون بقيمة كبيرة في ظهور التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً، حيث إنه كلما ارتفعت أبعاد الصمود النفسي والاستثارة الفائقة ارتفع التدفق النفسي، حيث تساعد أبعاد الصمود النفسي والاستثارة الفائقة في اكتساب العديد من المهارات مثل القدرة على التخطيط، ومهارة التعلم الذاتي والتطوير الذاتي، واستغلال الوقت من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة، واكتساب الثقة بالنفس، واكتساب الفرد مهارات حل المشكلات بالأسلوب العلمي، وحب العمل والراحة، وتحقيق الرضا النفسي، وبالتالي تزيد من فرص تمتع الطالب بالتدفق النفسي.

ويساعد الصمود النفسي الطلاب في تقبلهم لذاتهم والرضا عنها، وقدرتهم على تحقيق احتياجاتهم ببذل الجهد والعمل المتواصل بجانب شعورهم بالقوة والشجاعة، وإحساسهم بقيمتهم الذاتية وأنها أشخاص ذو قيمة في الحياة، مع تقبلهم لمظهرهم الخارجي والرضا عنها، وخلوهم من المشاكل العضوية المختلفة، وشعورهم بالارتياح النفسي تجاه قدراتهم وإمكاناتهم، وتمتعهم بحواس سليمة، وميلهم إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرتهم على الحركة والالتزان، وسلامتهم في التركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لاهتمامهم ونشاطهم، والقدرة على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية وامتثالهم لقيم المجتمع الذي يعيشون فيه، وشعورهم بقيمتهم ودورهم الفعال في تنمية مجتمعهم، وقدرتهم على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حولهم، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية مع المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعور بالسعادة والامتنان لانتمائهم للجماعة أو احتلالهم مكانة متميزة؛ مما يؤثر بالإيجاب على التدفق النفسي لديهم.

وهو ما اتفق مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الصمود النفسي والتدقق النفسي مثل نتائج دراسة زينب محمد الرفاعي شرف (٢٠١٤)، ودراسة وئام محمد المامي (٢٠١٦) ودراسة هدير أمين طه (٢٠٢٠) ودراسة زهور سليم الجهني (٢٠٢٢).

ثانياً: توصيات الدراسة التربوية

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ومناقشتها وتفسيرها، والتي تم تناولها بالفصل الخامس يمكن صياغة بعض التوصيات التربوية وذلك على النحو التالي:

١- عمل دورات تدريبية لمعلمي الطلاب المتفوقين دراسياً لتبصيرهم بالخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية لهذه الفئة من الطلاب؛ لأن ذلك من شأنه أن يساهم في تحديد البرامج التربوية والتأهيلية والإرشادية والتدريبية المناسبة لاحتياجاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم.

٢- التأكيد على أهمية الصمود النفسي في تحقيق نتائج إيجابية نفسية وتعليمية بصفة عامة.

٣- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بدور فعال في توزيع كتيبات إرشادية لأولياء أمور الطلاب المتفوقين دراسياً، توضح لهم فيها خصائصهم والأسلوب الأمثل لمعاملتهم.

٤- إعداد برامج تثقيفية للمعلمين وأولياء الأمور؛ لتعريفهم بالاتجاهات الحديثة لرعاية التفوق الدراسي باستخدام التقنيات الحديثة؛ كي تتضافر الجهود لحل مشكلاتهم التي تعوق تعلمهم.

ثالثاً: بحوث ودراسات مقترحة

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج، يمكن اقتراح إجراء الدراسات والبحوث المستقبلية التالية:

١- فعالية برنامج معرفي سلوكي لتحسين فاعلية الذات والتدقق النفسي لدى طلاب الجامعة المتفوقين أكاديمياً.

٢- فعالية برنامج قائم على الذكاء الاجتماعي في تخفيف الضغوط الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً.

٣- فعالية برنامج سلوكي جذلي لتحسين تقدير الذات وخفض الكمالية العصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً.

المراجع

المراجع العربية:

- أحمد علي أحمد (٢٠١٩). نمذجة العلاقة السلبية بين التدفق النفسي وإدارة الذات وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة. *المجلة التربوية بجامعة سوهاج كلية التربية*، ٦٦ (١)، ٥٢٧-٦٠٤.
- أحمد سامي السيد عبد الحليم (٢٠٢١). الإسهام النسبي للذكاء الوجداني وقلق المستقبل في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى طلاب مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس-كلية التربية بالإسماعيلية*، ١ (٥١)، ٤٠-١.
- أحمد سيد عبد الجواد (٢٠١٧). الإسهام النسبي للتدفق النفسي وإدارة الذات في التنبؤ بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٤ (٩١)، ٤٨١-٥٣٨.
- أسماء محمد عيد (٢٠١٩). التدفق النفسي وعلاقته بالتكثؤ الأكاديمي واليقظة العقلية لدى الطالبات بكلية التربية بالوادي الجديد. *مجلة الطفولة والتربية*، ١١ (٤٠)، ٣٩١-٣٣٣.
- أشرف محمد عطية (٢٠٠٩). دراسة العلاقة بين الكمالية والتأجيل لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقلياً، *مجلة الإرشاد النفسي، مصر، القاهرة*، ٣ (٢٣)، ٢٨١-٣٢٥.
- أشرف محمد عطية (٢٠١١). الصمود الأكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح. *مجلة دراسات نفسية*، ٢١ (٤)، ٥٧١-٦٢١.
- آمال عبد السميع باظه، وأحمد رجب اللواتي، ومروة نشأت معوض (٢٠٢٠). التدفق النفسي وعلاقته بإدارة الغضب لدى طلاب الجامعة المتفوقين دراسياً. *مجلة كلية التربية*، ٢٠ (٢)، ٢٨١-٣٠٦.
- إيمان عطية جريش (٢٠١٧). التدفق النفسي وعلاقته بعادات العقل واليقظة العقلية وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية*، ١٧ (٥)، ١٩٩-٢٩٦.
- إيمان مصطفى سرميني (٢٠١٥). *مقياس الصمود النفسي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- إيناس سيد جوهر (٢٠١٤). الصمود النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة كلية التربية جامعة بنها*، ٩٧ (١)، ٢٩٥-٣٣٤.

- إيناس محمود غريب (٢٠١٥). التدفق النفسي وعلاقته بتحمل الغموض والمخاطرة لدى طالبات جامعة القصيم، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ٣ (١٦٥)، ٢٩٢-٣٥٤.
- رمضان محمد القذافي (٢٠١٣). رعاية الموهوبين والمبدعين. الإسكندرية: المكتبة الخاصة للنشر.
- زهور سليم الجهني (٢٠٢٢). التدفق النفسي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، مجلة التربية بجامعة الأزهر، ٢ (١٩٣)، ٤٤٥-٤٨٤.
- شيماء ابراهيم توفيق (٢٠٢١). التدفق النفسي وعلاقته بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة جامعة الزقازيق، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية-جامعة الزقازيق، ١ (١١٢)، ٥١-١٢٧.
- صفاء الأعصر (٢٠١١). الصمود النفسي من منظور علم النفس الإيجابي. مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية. ١ (٧٧)، ٩٠-٩٢.
- طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠٠٧) دراسات في التفوق، والموهبة، والإبداع والابتكار. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عبير محمد المعجل (٢٠١٣). فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى السيكدوراما في التخفيف من الكمالية الزائدة وتحسين العلاقات الاجتماعية لدى الطلاب المتفوقين تحصيلياً في الأردن (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- عدنان مشرف العنزي (٢٠٢١). التدفق النفسي وعلاقته بجل المشكلات لدى الطلبة الكويتيين: مقارنة بين الذكور والإناث. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية -كلية رياض الأطفال، ١٣ (٤٦)، ٤٤٩-٤٧٥.
- فتحي عبد الرحمن جروان (٢٠٠٨) أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ط (٢). عمان: دار الفكر.
- ماجدة عبد السلام عبد المجيد، وثريا يوسف لاشين، وسلوى محمد عبد الباقي (٢٠١٦). التدفق النفسي لطلاب المعلم لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ٢٢ (٤)، ٩٩٧-١٠٢٢.
- مجدي إبراهيم (٢٠٠٥). التدريس الإبداعي وتعلم التفكير. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد أحمد هيبه (٢٠٢١). الصمود النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية والازدهار النفسي لدى الطالب المعلم، مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس-مركز الإرشاد النفسي، ١ (٦٨)، ٥٥-٩٧.

- محمد الدسوقي عبد العزيز، وعبد الكريم رجب إسماعيل (٢٠١٣). فعالية الذات وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة. *مجلة كلية التربية*، ٣(٥١)، ١٥٨-١٨٥.
- محمد رزق البحيري (٢٠١١). تباين الصمود النفسي بتباين بعض المتغيرات لدى عينة من الأيتام بطيئ التعلم. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢١(٧٠)، ٤٨٠-٥٢٥.
- محمد مصطفى عبد الرازق (٢٠١٢). الصمود النفسي مدخل لمواجهة الضغوط الأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقلياً. *مجلة الارشاد النفسي*، ٢(٣٢)، ٤٩٩-٥٧٩.
- محمود مغازي العطار (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية التدفق النفسي والإقدام على المخاطرة المحسوبة لدى طلاب الجامعة (رسالة دكتوراه). جامعة كفر الشيخ، كلية التربية.
- مها زلطوق (٢٠٠٥). نحو برنامج لتربية المتفوقين عقلياً. *مجلة شؤون الاجتماعية*، ٢(٥٧)، ١١١-١٤٣.
- نجاه عبد الله محمد (٢٠١٦). المرونة النفسية وعلاقتها بدافعية الإنجاز، *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ١(١٠)، ٣٣-٧١.
- نسمة محيي نوار (٢٠٢٢). القلق والاكتئاب كمنبئين بالصمود النفسي لدى عينة من المراهقين والمراهقات. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي*، الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين، ١٠(١)، ٨٧-٥٣.
- هبة سامي إبراهيم (٢٠٠٩). المرونة الإيجابية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من الشباب الجامعي (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ورد محمد مختار (٢٠١٤). الصمود النفسي وعلاقته بالرضا عن الحياة والأداء الأكاديمي لدى الطالبة الجامعية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية البنات، جامعة عين شمس.
- وسام كردي العزاوي (٢٠١٨). الصمود النفسي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة والطموح الأكاديمي لدى طلبة الجامعة (رسالة دكتوراه). كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، العراق.
- وئام محمد المامي (٢٠١٦). الصمود النفسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى أبناء المطلقات في موريتانيا، *مجلة البحث العلمي في التربية*، جامعة عين شمس-كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ٥(١٧)، ٣٤-١.

يوسف ذياب عواد (٢٠١٢). سمات الطلبة المتفوقين دراسياً في جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية من وجهة نظرهم، مجلة اتحاد الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية-الأمانة العامة، ١(٦١)، ١٦٧-٢٠١.

المراجع الأجنبية:

- Alexander & Chelo, (2014). Experience flow and its relationship with self-motivation and creativity and happiness life when using video games and computer, *PhD, Peking University, China*.
- Chon, M. A, Holder. (2009). LA holder Building Resilience in the Strong Inks Program: *American Psychological Association Year*.
- Dan, Y. (2021). Examining the relationships between learning interest, flow, and creativity. *School Psychology International*, 42(2), 157-169.
- Hager, P. L. (2015). *Flow and the five-factor model (FFM) of personality characteristics*. University of Missouri-Kansas City.
- He, W. J., Wong, W. C., & Chan, M. K. (2017). Overexcitabilities as important psychological attributes of creativity: A Dabrowskian perspective. *Thinking Skills and Creativity*, 25, 27-35.
- Pidgeon, A. M., Coast, G., Coast, G., Coast, G., & Coast, G. (2014). Examining characteristics of resilience among university students: An international study. *Open journal of social sciences*, 2(11), 14.
- Piirto, J., & Fraas, J. (2012). A mixed-methods comparison of vocational and identified-gifted high school students on the Overexcitability Questionnaire. *Journal for the Education of the Gifted*, 35(1), 3-34.
- Ullén, F., de Manzano, Ö., Almeida, R., Magnusson, P. K., Pedersen, N. L., Nakamura, J., ... & Madison, G. (2012). Proneness for psychological flow in everyday life: Associations with personality and intelligence. *Personality and individual differences*, 52(2), 167-172.
- VanBreda, A. D. P. (2001). Resilience theory: A literature review <http://www.vanbreda.org/adrian/resilience/resiliencel.pdf>.
- Wadhwa, S. (2008). *A Hand Book of Measurement and Testing*. Sarup & Sons.
- Wirthwein, L., & Rost, D. H. (2011). Focussing on overexcitabilities: Studies with intellectually gifted and academically talented adults. *Personality and Individual Differences*, 51(3), 337-342.